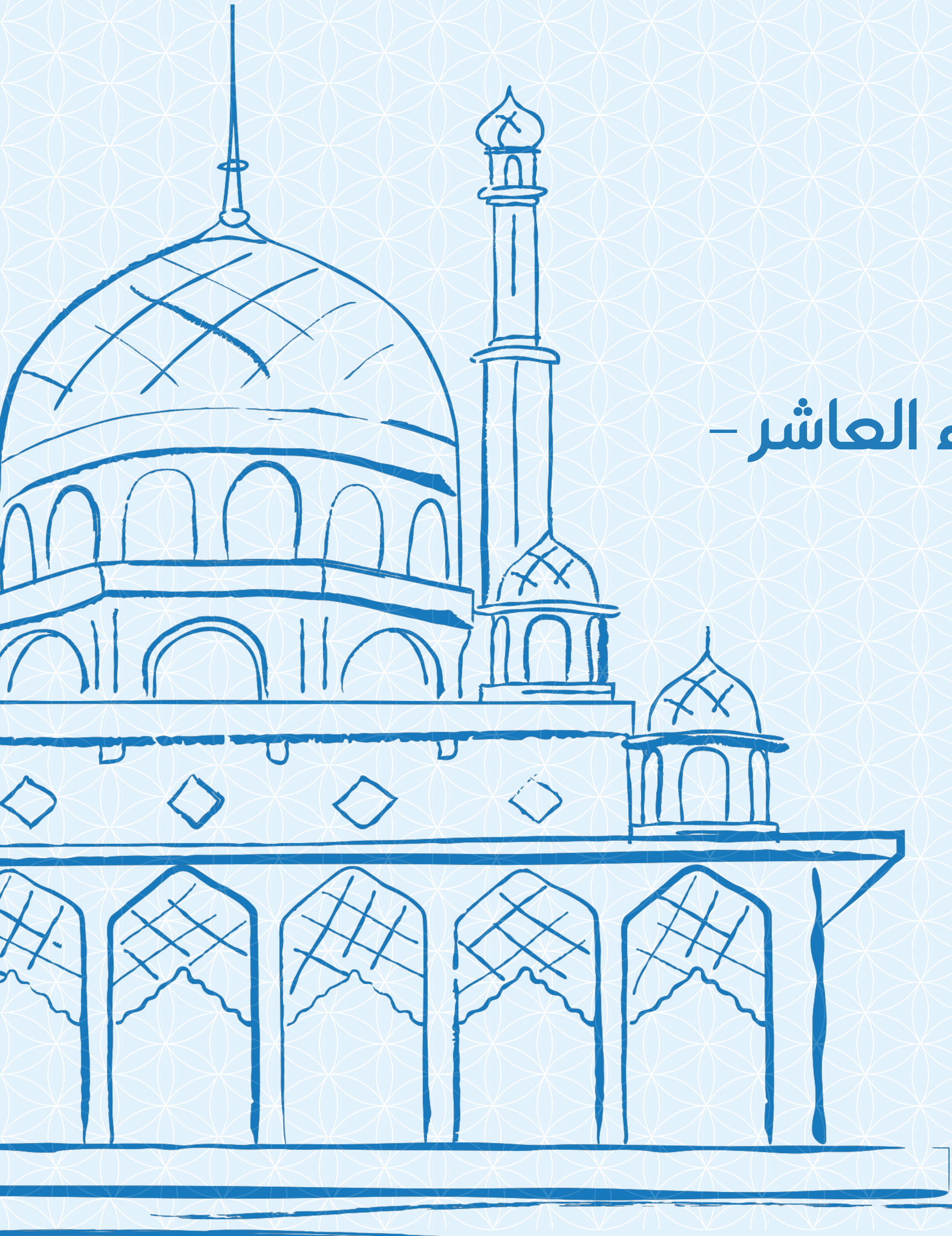
صحيح القصص النبوي

- الجزء العاشر -



www.moslehoon.net

- ٤٦ -

الدجال ويأجوج ومأجوج
ونزول عيسى عليه السلام

عـن النـواس بـن سـمعان رضي الله عنه قـال: **ذَكَرَ رَسُـولُ اللـهِ** ﷺ الدَّجّـالَ ذاتَ غَـدَاةٍ، **فَخَفَّـضَ فيـه وَرَفَّـعَ**، حتَّى ظَنَنَّـاهُ فِي طَائِفَـةِ النَّخْـلِ، فَلَـمَّا رُحْنَـا إِلَيْـهِ عَـرَفَ ذلـكَ فِينَـا، فقـالَ: مـا شَـأْنُكُمْ؟ قُلْنَـا: يـا رَسُـولَ اللـهِ، ذَكَـرْتَ الدَّجَّـالَ غَـدَاةً، فَخَفَّضْـتَ فيـه وَرَفَّعْـتَ، حتَّـى ظَنَنَّـاهُ في طَائِفَـةِ النَّخْـلِ، فقـالَ: غَـيْرُ الدَّجَّـالِ أَخْوَفُنِـي عليْكُـم، إنْ يَخْـرُجْ وَأَنَـا فِيكُـمْ، فأنَـا **حَجِيجُـهُ** دُونَكُـمْ، وإنْ يَخْـرُجْ وَلَسْـتُ فِيكُـمْ، فَامْـرُؤٌ حَجِيـجُ نَفْسِـهِ، وَاللَّـهُ خَلِيفَتـي عـلَى كُلِّ مُسْـلِمٍ، إنَّـه شَـابٌّ **قَطَـطٌ**، عَيْنُـهُ **طَافِئَـةٌ**، كَأَنِّي أُشَـبِّهُهُ بعَبْـدِ العُـزَّى بـنِ قَطَـنٍ، فمَـن أَدْرَكَـهُ مِنكُـمْ فَلْيَقْـرَأْ عليـه فَوَاتِـحَ سُـورَةِ الكَهْـفِ، إنَّـه خَـارِجٌ **خَلَّـةً**

بـيْنَ الشَّـأْمِ وَالْعِـرَاقِ، فَعَـاثَ يَمِينًـا وَعَاثَ شِـمَالًا، يـا عِبَادَ اللـهِ فَاثْبُتُـوا، قُلْنَـا: يـا رَسُـولَ اللـهِ، وَمـا لَبْثُـهُ في الأرْضِ؟ قـالَ: أَرْبَعُـونَ يَوْمًـا، يَـوْمٌ كَسَـنَةٍ، وَيَـوْمٌ كَشَـهْرٍ، وَيَـوْمٌ كَجُمُعَـةٍ، وَسَـائِرُ أَيَّامِـهِ كَأَيَّامِكُـمْ قُلْنَـا: يـا رَسُـولَ اللـهِ، فَذلـكَ اليَـوْمُ الـذي كَسَـنَةٍ، أَتَكْفِينَـا فيـه صَـلَاةُ يَـومٍ؟ قـالَ: لَا، اقْـدُرُوا لـه قَـدْرَهُ، قُلْنَـا: يـا رَسُـولَ اللـهِ، وَمـا إِسْرَاعُـهُ في الأرْضِ؟ قـالَ: كَالْغَيْـثِ اسْـتَدْبَرَتْهُ الرِّيـحُ، فَيَأْتي علَى القَـوْمِ فَيَدْعُوهُـمْ، فيُؤْمِنُـونَ بـه وَيَسْـتَجِيبُونَ لـه، فَيَأْمُـرُ السَّـمَاءَ فَتُمْطِـرُ، وَالأرْضَ فَتُنْبِـتُ، فَـتَرُوحُ عليهـم سَـارِحَتُهُمْ، أَطْـوَلَ ما كَانَـتْ ذُرًا، وَأَسْـبَغَهُ ضُرُوعًـا، وَأَمَدَّهُ خَـوَاصِرَ، ثُـمَّ يَـأْتي القَـوْمَ، فَيَدْعُوهُـمْ فَـيَرُدُّونَ عليـه قَوْلَـهُ فَيَنْـصَرِفُ عنهـمْ، فيُصْبِحُـونَ مُمْحِلِـينَ لَيـسَ بأَيْدِيهِـمْ شيءٌ مِـن أَمْوَالِهِـمْ، وَيَمُـرُّ بالخَرِبَـةِ، فيَقـولُ لَهَـا: أَخْرِجِـي كُنُـوزَكِ، فَتَتْبَعُـهُ كُنُوزُهَـا كَيَعَاسِـيبِ النَّحْـلِ، ثُـمَّ يَدْعُـو رَجُـلًا مُمْتَلِئًاشَـبَابًا

فَيَضْرِبُهُ بالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ، فَبيْنَما هو كَذلكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ علَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وإذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ منه جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فلا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حتَّى يُدْرِكَهُ ببَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ منه، فَيَمْسَحُ عن وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بدَرَجَاتِهِمْ في الجَنَّةِ، فَبيْنَما هو كَذلكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إلى عِيسَى: إنِّي قدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لا يَدَانِ لأَحَدٍ بقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إلى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ علَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ ما فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فيَقولونَ: لقَدْ كانَ بهذِه مَرَّةً

مَـاءٌ، وَيُحْـصَرُ نَبِـيُّ اللـهِ عِيـسَى وَأَصْحَابُـهُ، حتَّـى يَكُـونَ رَأْسُ الثَّـوْرِ لأَحَدِهِـمْ خَـيْرًا مِـن مِئَـةِ دِينَـارٍ لأَحَدِكُـمُ اليَـومَ، فَيَرْغَـبُ نَبِـيُّ اللهِ عِيـسَى وَأَصْحَابُـهُ، فيُرْسِـلُ اللَّـهُ عليهـمُ النَّغَـفَ في رِقَابِهِـمْ، فيُصْبِحُـونَ فَـرْسَى كَمَـوْتِ نَفْـسٍ وَاحِـدَةٍ، ثُـمَّ يَهْبِـطُ نَبِـيُّ اللـهِ عِيـسَى وَأَصْحَابُـهُ إلى الأَرْضِ، فـلا يَجِـدُونَ في الأَرْضِ مَوْضِـعَ شِـبْرٍ إلَّا مَـلأَهُ زَهَمُهُـمْ وَنَتْنُهُـمْ، فَيَرْغَـبُ نَبِـيُّ اللـهِ عِيـسَى وَأَصْحَابُـهُ إلى اللـهِ، فيُرْسِـلُ اللَّـهُ طَـيْرًا كَأَعْنَـاقِ البُخْـتِ فَتَحْمِلُهُـمْ فَتَطْرَحُهُـمْ حَيْـثُ شَـاءَ اللَّـهُ، ثُـمَّ يُرْسِـلُ اللَّـهُ مَطَـرًا لا يَكُـنُّ منـه بَيْـتُ مَـدَرٍ وَلَا وَبَـرٍ، فَيَغْسِـلُ الأَرْضَ حتَّـى يَتْرُكَهَـا كَالزَّلَفَـةِ، ثُـمَّ يُقَـالُ لِـلأَرْضِ: أَنْبِتِـي ثَمَرَتَـكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَـكِ، فَيَومَئِـذٍ تَـأْكُلُ العِصَابَـةُ مِـنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْـتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَـا، وَيُبَـارَكُ في الرِّسْـلِ، حتَّـى أنَّ اللِّقْحَـةَ مِـنَ الإِبِـلِ لَتَكْفِـي الفِئَـامَ مِـنَ النَّـاسِ، وَاللِّقْحَـةَ مِـنَ البَقَـرِ لَتَكْفِـي مِـنَ الإبِـلِ لَتَكْفِـي الفِئَـامَ مِـنَ النَّـاسِ

وَاللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكْفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفِي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبيْنَما هُمْ كَذلكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الحُمُرِ، فَعليهم تَقُومُ السَّاعَةُ

- صحيح مسلم ٢٩٣٧ -

فخفض فيه ورفع : خفض فيه بمعنى حقره وقوله رفعه أي عظم وفخم فتنته

حجيجه : من الحجة وهي البرهان أي غالب عليه بالحجة

قطط : شديد جعودة الشعر

طافئة : مرتفعة

خلة : أي في طريق بينهما

عاث : هو الفساد أو أشد الفساد، والإسراع فيه

لبثه: مقدار مكثه

تروح : ترجع

السارحة: الماشية

الذُّرى: الأعالي

أمده خواصر: بكثرة امتلائها من الشبع

أسبغه ضروعًا : أطوله؛ لكثرة اللبن

ممحلين : مجدبين

يعاسيب : ذكور النحل وقيل جماعة النحل

جزلتين : قطعتين

رمية العرض : يجعل بين الجزلتين مقدار رميته، هذا هو الظاهر المشهور، قال ابن الأثير في النهايةأراد أن بعد ما بين القطعتين يكون بقدر رمية السهم إلى الهدف

مهرودتين : ثوبين مصبوغين بوَرْس، ثم بزعفران

لا يدانِ لأحد بقتالهم : لا قوة ولا قدرة لأحد بقتالهم

مِن كل حدب ينسلون: الحدب؛ أي: مرتفع من الأرض وينسلون؛ أي: يسرعون

النغف : دود يكون في أنفِ الإبل والغنم

فَرْسَى : قتلى

زهمهم : دسمهم ورائحتهم الكريهة

الزلفة : قيل: هي المرآة، وقيل: هي مصانع الماء

بقحفها : بقشرها، وأصله ما فوق الدماغ من الرأس

اللقحة : القريبة العهد من الولادة

الفِئَام : الجماعة الكثيرة

يتهارجون فيها تهارج الحمر: يجامع الرجال النساء بحضرة الناس؛ كما يفعل الحمير، ولا يكترثون بذلك

فَجِيءَ بالغُلَامِ، فَقالَ له المَلِكُ

- ٤٧ -
تميم الداري وقصته مع الجساسة والمسيح

عـن عامـر الشـعبي أنـه سَـأَلَ فَاطِمَـةَ بنْـتَ قَيْـسٍ أُخْـتَ الضَّحَّـاكِ بـنِ قَيْـسٍ، وَكَانَـتْ مِـنَ المُهَاجِـرَاتِ الأُوَلِ فَقَـالَ: حَدِّثِينِـي حَدِيثًـا سَـمِعْتِيهِ مِـن رَسـولِ اللـهِ ﷺ لا تُسْـنِدِيهِ إلى أَحَـدٍ غـيرِهِ، فَقالَـتْ: لَـئِنْ شِـئْتَ لأَفْعَلَـنَّ فَقـالَ لَهَـا: أَجَـلْ حَدِّثِينِـي فَقالَـتْ: نَكَحْـتُ ابْـنَ المُغِـيرَةِ وَهـو مِـن خِيَـارِ شَـبَابِ قُرَيْـشٍ يَومَئِـذٍ، فَأُصِيـبَ في أَوَّلِ الجِهَـادِ مع رَسـولِ اللـهِ ﷺ، فَلَـمَّا **تَأَيَّمْـتُ** خَطَبَنِـي عبـدُ الرَّحْمَـنِ بْـنُ عَـوْفٍ في نَفَـرٍ مِـن أَصْحَـابِ رَسـولِ اللـهِ ﷺ، وَخَطَبَنِـي رَسـولُ اللـهِ ﷺ علَـى مَـوْلَاهُ أُسَـامَةَ بْـنِ زَيْـدٍ، وَكُنْـتُ قـدْ حُدِّثْـتُ، أنَّ رَسـولَ اللـهِ ﷺ، قـالَ: مَن أَحَبَّنِـي فَلْيُحِـبَّ أُسَـامَةَ فَلَـمَّا كَلَّمَنِـي رَسـولُ اللـهِ ﷺ

قُلـتُ: أَمْـرِي بيَـدِكَ، فأنْكِحْنِـي مَـن شِـئْتَ، فَقـالَ: انْتَقِلِي إلى أُمِّ شَرِيــكٍ وَأُمُّ شَرِيــكٍ امْــرَأَةٌ غَنِيَّــةٌ، مِــنَ الأنْصَــارِ عَظِيمَــةُ النَّفَقَــةِ في سَــبيلِ اللــهِ، يَنْـزِلُ عَلَيْهَـا الضِّيفَـانُ فَقُلـتُ: سَـأَفْعَلُ، فَقـالَ: لا تَفْعَـلِي، إنَّ أُمَّ شَرِيـكٍ امْـرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَـان فـإنِّي أَكْـرَهُ أَنْ يَسْـقُطَ عَنْـكِ خِـمَارُكِ، أَوْ يَنْكَشِـفَ الثَّـوْبُ عـن سَـاقَيْكِ، فَـيَرَى القَـوْمُ مِنْـكِ بَعْـض مـا تَكْرَهِـينَ وَلَكـنِ انْتَقـلِي إلى ابْـنِ عَمِّـكِ عبـدِ اللـهِ بـنِ عَمْـرِو ابْـنِ أُمِّ مَكْتُـومٍ، وَهـو رَجُـلٌ مِـن بَنِـي فِهْـرٍ، فِهْـرِ قُرَيْـشٍ وَهـو مِـنَ البَطْـنِ الـذي هـي منـه، فَانْتَقَلْـتُ إلَيْهِ فَلَـمَّا انْقَضَـتْ عِدَّتي سَـمِعْتُ نِـدَاءَ المُنَادِي، مُنَادِي رَسـولِ اللـهِ ﷺ، يُنَـادِي: الصَّـلَاةَ جَامِعَـةً، فَخَرَجْتُ إلى المَسْـجِدِ، فَصَلَّـيْتُ مـع رَسـولِ اللـهِ ﷺ، فَكُنْـتُ في صَـفِّ النِّسَـاءِ الَّتــي تَـلِي ظُهُـورَ القَـوْمِ فَلَـمَّا قَـضَى رَسـولُ اللـهِ ﷺ صَلَاتَـهُ جَلَـسَ عـلَى المِنْـبَرِ، وَهـو يَضْحَـكُ، فَقـالَ: لِيَلْـزَمْ كُلُّ إنْسَـانٍ مُصَـلَّاهُ، ثُـمَّ قـالَ: أَتـدْرُونَ لِـمَ جَمَعْتُكُـمْ؟

لأنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحدَّثَني حَدِيثًا وَافَقَ الذي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عن مَسِيحِ الدَّجَّالِ حدَّثَني أنَّهُ رَكِبَ في سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مع ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِن لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بهِمِ المَوْجُ شَهْرًا في البَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَؤُوا إلى جَزِيرَةٍ في البَحْرِ حتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا في أَقْرُبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لا يَدْرُونَ ما قُبُلُهُ مِن دُبُرِهِ، مِن كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقالوا: وَيْلَكِ ما أَنْتِ؟ فَقالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قالوا: وَما الجَسَّاسَةُ؟ قالَتْ: أَيُّهَا القَوْمُ انْطَلِقُوا إلى هذا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ فإنَّه إلى خَبَرِكُمْ بالأَشْوَاقِ، قالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا منها أَنْ تَكُونَ شيطَانَةً، قالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فيه أَعْظَمُ إنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إلى عُنُقِهِ، ما بيْنَ رُكْبَتَيْهِ إلى كَعْبَيْهِ بالحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ ما أَنْتَ؟ قالَ ،قدْ قَدَرْتُمْ علَى خَبَرِي، فأخْبِرُونِي ما أَنْتُمْ؟

قالوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ العَرَبِ رَكِبْنَا في سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصادَفْنَا البَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بنَا المَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إلى جَزِيرَتِكَ هذِه، فَجَلَسْنَا في أَقْرُبِهَا، فَدَخَلْنَا الجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لا يُدْرَى ما قُبُلُهُ مِن دُبُرِه مِن كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ ما أَنْتِ؟ فَقالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَما الجَسَّاسَةُ؟ قالَتْ: اعْمِدُوا إلى هذا الرَّجُلِ في الدَّيْرِ، فإنَّه إلى خَبَرِكُمْ بالأَشْوَاقِ، فأقْبَلْنَا إلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزِعْنَا منها، وَلَمْ نَأْمَن أَنْ تَكُونَ شيطَانَةً، فَقالَ: أَخْبِرُونِي عن نَخْلِ بَيْسَانَ قُلْنَا: عن أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: أَسْأَلُكُمْ عن نَخْلِهَا هلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا له: نَعَمْ، قالَ: أَمَا إنَّه يُوشِكُ أَنْ لا تُثْمِرَ، قالَ: أَخْبِرُونِي عن بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ، قُلْنَا: عن أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: هلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قالوا: هي كَثِيرَةُ المَاءِ، قالَ: أَما إنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ،

-٢٩٤٢- -

تأيمت : أصبحت بلا زوج

أهلب : غليظ الشعر

- ٤٨ -
إبراهيم عليه السلام وهاجر وإسماعيل في واد غير ذي زرع

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلَ ما اتَّخَذَ النِّسَاءُ **المِنْطَقَ** مِن قِبَلِ أُمِّ إسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا علَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بهَا إبْرَاهِيمُ وبِابْنِهَا إسْمَاعِيلَ وهي تُرْضِعُهُ، حتَّى وضَعَهُما عِنْدَ البَيْتِ عِنْدَ **دَوْحَةٍ**، فَوْقَ زَمْزَمَ في أَعْلَى المَسْجِدِ، وليسَ بمَكَّةَ يَومَئذٍ أَحَدٌ، وليسَ بهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُما هُنَالِكَ، ووَضَعَ عِنْدَهُما جِرَابًا فيه تَمْرٌ وسِقَاءً فيه مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إسْمَاعِيلَ فَقالَتْ: يا إبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنَا بهذا الوَادِي، الذي ليسَ فيه إنْسٌ ولَا شيءٌ؟ فَقالَتْ له ذلكَ مِرَارًا، وجَعَلَ لا يَلْتَفِتُ إلَيْهَا

فَقالَـتْ لـه: آللَّـهُ الـذي أَمَـرَكَ بهـذا؟ قـالَ نَعَـمْ، قالَـتْ إذَنْ لا يُضَيِّعُنَـا، ثُـمَّ رَجَعَـتْ، فَانْطَلَـقَ إبْرَاهِيـمُ حتَّـى إذَا كانَ عِنْـدَ الثَّنِيَّـةِ حَيْـثُ لا يَرَوْنَـهُ، اسْـتَقْبَلَ بوَجْهِـهِ البَيْـتَ، ثُـمَّ دَعَـا بهَـؤُلَاءِ الكَلِـمَاتِ، ورَفَـعَ يَدَيْـهِ فَقـالَ رَبِّ {إنِّي أَسْـكَنْتُ مِـن ذُرِّيَّتـي بـوَادٍ غـيرِ ذِي زَرْعٍ عِنْـدَ بَيْتِـكَ المُحَـرَّمِ} [إبراهيـم: ٣٧]- حتَّـى بَلَـغَ - {يَشْـكُرُونَ} [إبراهيـم: ٣٧] وجَعَلَـتْ أُمُّ إسْـمَاعِيلَ تُرْضِـعُ إسْـمَاعِيلَ وتَـشْرَبُ مِـن ذلـكَ المَـاءِ، حتَّـى إذَا نَفِـدَ مـا في السِّـقَاءِ عَطِشَـتْ وعَطِـشَ ابنُهَـا، وجَعَلَـتْ تَنْظُـرُ إلَيْـهِ يَتَلَـوَّى، أَوْ قـالَ يَتَلَبَّـطُ، فَانْطَلَقَـتْ كَرَاهِيـةَ أَنْ تَنْظُـرَ إلَيْـهِ، فَوَجَـدَتِ الصَّفَـا أَقْـرَبَ جَبَـلٍ في الأرْضِ يَلِيهَـا، فَقَامَـتْ عليـه، ثُـمَّ اسْـتَقْبَلَتِ الـوَادِيَ تَنْظُـرُ هـلْ تَـرَى أَحَـدًا فَلَـمْ تَـرَ أَحَـدًا فَهَبَطَـتْ مِـنَ الصَّفَـا حتَّـى إذَا بَلَغَـتِ الـوَادِيَ رَفَعَـتْ طَـرَفَ دِرْعِهَـا، ثُـمَّ سَـعَتْ سَـعْيَ الإنْسَـانِ المَجْهُـودِ حتَّـى جَـاوَزَتِ الـوَادِيَ، ثُـمَّ أَتَـتِ المَـرْوَةَ فَقَامَـتْ علَيْهَـا

ونَظَرَتْ هلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذلكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: قالَ النبيُّ ﷺ: فَذلكَ سَعْيُ النَّاسِ بيْنَهُما فَلَمَّا أَشْرَفَتْ على المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقالَتْ صَهٍ - تُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقالَتْ: قدْ أَسْمَعْتَ إنْ كانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ، فَإِذَا هي بالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بعَقِبِهِ، أَوْ قالَ بجَنَاحِهِ، حتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وتَقُولُ بيَدِهَا هَكَذَا، وجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ في سِقَائِهَا وهو يَفُورُ بَعْدَ ما تَغْرِفُ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ قالَ النبيُّ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إسْمَاعِيلَ، لو تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قالَ: لو لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ -، لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا قالَ: فَشَرِبَتْ وأَرْضَعَتْ ولَدَهَا، فَقالَ لَهَا المَلَكُ: لا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فإنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَبْنِي هذا الغُلَامُ وأَبُوهُ، وإنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَهْلَهُ، وكانَ البَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الأرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عن يَمِينِهِ

وشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذلكَ حتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِن جُرْهُمَ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِن جُرْهُمَ، مُقْبِلِينَ مِن طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا في أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقالوا إنَّ هذا الطَّائِرَ لَيَدُورُ على مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بهذا الوَادِي وما فيه مَاءٌ، فأرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ فَإِذَا هُمْ بالمَاءِ فَرَجَعُوا فأخْبَرُوهُمْ بالمَاءِ فأقْبَلُوا، قالَ: وأُمُّ إسْمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ، فَقالوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقالَتْ: نَعَمْ، ولَكِنْ لا حَقَّ لَكُمْ في المَاءِ، قالوا: نَعَمْ، قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: قالَ النبيُّ ﷺ: فألْفَى ذلكَ أُمَّ إسْمَاعِيلَ وهي تُحِبُّ الإنْسَ فَنَزَلُوا وأَرْسَلُوا إلى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا معهُمْ حتَّى إذَا كانَ بهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ منهمْ، وشَبَّ الغُلَامُ وتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ منهمْ، وأَنْفَسَهُمْ وأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً منهمْ، ومَاتَتْ أُمُّ إسْمَاعِيل فَجَاءَ إبْرَاهِيمُ بَعْدَما تَزَوَّجَ إسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عنه فَقالَتْ: خَرَجَ

فَلَـمَّا جَـاءَ إِسْـمَاعِيلُ كَأَنَّـهُ آنَـسَ شـيئًا، فَقـالَ: هـلْ جَاءَكُمْ مِن أَحَـدٍ؟ قالَـتْ: نعَـمْ، جَاءَنَا شـيخٌ كَـذَا وكَـذَا فَسَـأَلَنَا عَنْـكَ فأَخْبَرْتُـهُ، وسَـأَلَنِي كيـفَ عَيْشُـنَا، فأَخْبَرْتُـهُ أنَّـا في جَهْـدٍ وشِـدَّةٍ، قـالَ: فَهـلْ أَوْصَـاكِ بـشيءٍ؟ قالَـتْ نَعَـمْ، أَمَـرَنِي أَنْ أَقْـرَأَ عَلَيْـكَ السَّـلَامَ، ويقـولُ غَـيِّرْ عَتَبَـةَ بَابِـكَ، قـالَ: ذَاكِ أَبِي، وقَـدْ أَمَـرَنِي أَنْ أُفَارِقَـكِ، الحَقِـي بأَهْلِـكِ، فَطَلَّقَهَـا، وتَـزَوَّجَ منهـمْ أُخْـرَى، فَلَبِـثَ عنْهـمْ إبْرَاهِيـمُ مـا شَـاءَ اللَّـهُ، ثُـمَّ أَتَاهُـمْ بَعْـدُ فَلَـمْ يَجِـدْهُ فَدَخَـلَ عـلَى امْرَأَتِـهِ فَسَـأَلَهَا عنْـه، فَقالَـتْ: خَـرَجَ يَبْتَغِـي لَنَـا، قـالَ: كيـفَ أَنْتُـمْ؟ وسَـأَلَهَا عـن عَيْشِـهِمْ وهَيْئَتِهِـمْ فَقالَـتْ: نَحْـنُ بخَـيْرٍ وسَـعَةٍ، وأَثْنَـتْ عـلَى اللَّـهِ، فَقـالَ مـا طَعَامُكُـمْ؟ قالـتِ اللَّحْـمُ، قـالَ فَـما شَرَابُكُـمْ؟ قالـتِ المَـاءُ. قـالَ: اللَّهُـمَّ بَـارِكْ لهـمْ في اللَّحْـمِ والمَاءِ، قـالَ النبيُّ ﷺ: ولَـمْ يَكُـنْ لهـمْ يَومَئـذٍ حَـبٌّ، ولـو كانَ لهـمْ دَعَـا لهـمْ فِيـهِ. قـالَ: فَهُـما لا يَخْلُـو عليهـما أَحَـدٌ بغـيرِ مَكَّـةَ إلَّا لَـمْ يُوَافِقَـاهُ، قـالَ: فَـإِذَا جَـاءَ زَوْجُـكِ

فَاقْـرَئِي عليـه السَّـلَامَ، ومُرِيـهِ يُثْبِـتُ عَتَبَـةَ بَابِـهِ، فَلَـمَّا جَـاءَ إِسْـمَاعِيلُ قـالَ: هـلْ أَتَاكُـمْ مِـن أَحَـدٍ؟ قالَـتْ نَعَـمْ، أَتَانَـا شـيخٌ حَسَـنُ الهَيْئَـةِ، وأَثْنَـتْ عليـه، فَسَـأَلَنِي عَنْـكَ فأخْبَرْتُـهُ، فَسَـأَلَنِي كيـفَ عَيْشُـنَا فأخْبَرْتُـهُ أنَّـا بخَيْـرٍ قـالَ: فأوْصَـاكِ بـشيءٍ، قالَـتْ: نَعَـمْ، هـو يَقْـرَأُ عَلَيْـكَ السَّـلَامَ، ويَأْمُـرُكَ أَنْ تُثْبِـتَ عَتبَـةَ بَابِـكَ، قـالَ: ذَاكِ أَبِي وأَنْتِ العَتَبَـةُ، أَمَـرَنِي أَنْ أُمْسِـكَكِ، ثُـمَّ لَبِـثَ عنْهـمْ مـا شَـاءَ اللَّـهُ، ثُـمَّ جَـاءَ بَعْـدَ ذلـكَ، وإسْـمَاعِيلُ يَـبْرِي نَبْـلًا لـه تَحْـتَ دَوْحَـةٍ قَرِيبًـا مِـن زَمْـزَمَ، فَلَـمَّا رَآهُ قَـامَ إلَيْـهِ، فَصَنَعَـا كـما يَصْنَـعُ الوَالِـدُ بالوَلَـدِ والوَلَـدُ بالوَالِـدِ، ثُـمَّ قـالَ يـا إسْـمَاعِيلُ، إنَّ اللَّـهَ أَمَـرَنِي بأَمْـرٍ، قـالَ: فَاصْنَـعْ مـا أَمَـرَكَ رَبُّـكَ، قـالَ وتُعِينُنِـي؟ قـالَ: وأُعِينُـكَ، قـالَ: فـإنَّ اللَّـهَ أَمَـرَنِي أَنْ أَبْنِـيَ هَـا هُنَـا بَيْتًـا، وأَشَـارَ إلى أَكَمَـةٍ مُرْتَفِعَـةٍ علَى مـا حَوْلَهَـا قـالَ: فَعِنْـدَ ذلـكَ رَفَعَـا القَوَاعِـدَ

مِنَ البَيْتِ، فَجَعَلَ إسْمَاعِيلُ يَأْتي بالحِجَارَةِ وإبْرَاهِيمُ

حتَّـى إذَا ارْتَفَـعَ البِنَـاءُ، جَـاءَ بهـذا الحَجَـرِ فَوَضَعَـهُ لـه فَقَـامَ عليـه، وهـو يَبْنِـي وإسْـمَاعِيلُ يُنَاوِلُـهُ الحِجَـارَةَ وهُـما يَقُـولَانِ: {رَبَّنَـا تَقَبَّـلْ مِنَّـا إنَّـكَ أَنْـتَ السَّـمِيعُ العَلِيـمُ} [البقـرة: ١٢٧]، قـالَ: فَجَعَـلَا يَبْنِيَانِ حتَّـى يَدُورَا حَـوْلَ البَيْـتِ وهُـما يَقُـولَانِ: {رَبَّنَـا تَقَبَّـلْ مِنَّـا إنَّـكَ أَنْـتَ السَّـمِيعُ العَلِيـمُ}

البقرة: ١٢٧

- صحيح البخاري ٣٣٦٤-

المنطق : هو ما يشد به الوسط

الدوحة : الشجرة الكبيرة

الثنية: هو الموضع الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه

يتلبط : يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض

- ٤٩ -
اللقاء الأول بين جبريل عليه السلام والنبي

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: أَوَّلُ ما بُدِئَ به رَسولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيا الصّادِقَةُ في النَّوْمِ، فَكانَ لا يَرى رُؤْيا إلّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ فَكانَ يَأْتي حِراءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ، وهو التَّعَبُّدُ، اللَّيالِيَ ذَواتِ العَدَدِ، ويَتَزَوَّدُ لذلكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِها، حتّى فَجِئَهُ الحَقُّ وهو في غارِ حِراءٍ فَجاءَهُ المَلَكُ فِيهِ، فَقالَ: اقْرَأْ، فَقالَ له النبيُّ ﷺ فَقُلتُ: ما أنا بقارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي حتّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلتُ: ما أنا بقارِئٍ فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثّانِيَةَ حتّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلتُ: ما أنا بقارِئٍ، فأخَذَنِي

عـن عائشـة أم المؤمنـين رضي اللـه عنها قالـت: أَوَّلُ مـا بُـدِئَ بـه رَسـولُ اللَّهِ ﷺ مِـنَ الوَحْـيِ الرُّؤْيـا الصّادِقَةُ في النَّـوْمِ، فَـكانَ لا يَـرى رُؤْيـا إلّا جـاءَتْ مِثْلَ فَلَـقِ الصُّبْحِ فَـكانَ يَـأْتي حِـراءً فَيَتَحَنَّـثُ فِيـهِ، وهـو التَّعَبُّـدُ، اللَّيـالِيَ ذَواتِ العَـدَدِ، ويَتَـزَوَّدُ لذلـكَ، ثُـمَّ يَرْجِـعُ إلى خَدِيجَـةَ فَتُـزَوِّدُهُ لِمِثْلِهـا، حتّـى فَجِئَـهُ الحَـقُّ وهـو في غـارِ حِـراءٍ فَجـاءَهُ المَلَـكُ فِيـهِ، فَقـالَ: اقْـرَأْ، فَقـالَ لـه النبـيُّ ﷺ فَقُلـتُ: مـا أنـا بقـارِئٍ، فأخَـذَنِي فَغَطَّنِـي حتّـى بَلَـغَ مِنِّـي الجَهْـدُ، ثُـمَّ أرْسَلَنِي فَقـالَ: اقْـرَأْ، فَقُلـتُ: مـا أنـا بقـارِئٍ، فأخَـذَنِي فَغَطَّنِـي الثّانِيَـةَ حتّـى بَلَـغَ مِنِّـي الجَهْـدُ، ثُـمَّ أرْسَـلَنِي فَقـالَ: اقْـرَأْ، فَقُلـتُ: مـا أنـا بقـارِئٍ، فأخَـذَنِي الثّالِثَـةَ حتّـى بَلَـغَ مِنِّـي الجَهْـدُ، ثُـمَّ أرْسَـلَنِي فَقـالَ: {اقْرَأْ باسْـمِ رَبِّـكَ الـذي خَلَـقَ} [العلـق: ١]- حتّـى بَلَـغَ - {عَلَّمَ الإنْسـانَ مـا لَـمْ يَعْلَـمْ}

العلق: ٥

فَرَجَعَ بها تَرْجُفُ بَوادِرُه، حتّى دَخَلَ على خَدِيجَةَ فَقالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حتّى ذَهَبَ عنْه الرَّوْعُ فَقالَ: يا خَدِيجَةُ، ما لي وأَخْبَرَها الخَبَرَ، وقالَ: قدْ خَشِيتُ على نَفْسِي فَقالَتْ له: كَلّا، أبْشِرْ، فواللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أبَدًا، إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ على نَوائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ به خَدِيجَةُ حتّى أتَتْ به ورَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أسَدِ بنِ عبدِ العُزّى بنِ قُصَيٍّ وهو ابنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أخُو أبِيها، وكانَ امْرَأً تَنَصَّرَ في الجاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإنْجِيلِ ما شاءَ اللَّهُ أنْ يَكْتُبَ، وكانَ شيخًا كَبِيرًا قدْ عَمِيَ، فَقالَتْ له خَدِيجَةُ: أيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أخِيكَ، فَقالَ ورَقَةُ: ابْنَ أخِي ماذا تَرى؟ فأخْبَرَهُ النبيُّ ﷺ ما رَأى، فَقالَ ورَقَةُ: هذا النّامُوسُ الذي الذي أُنْزِلَ على مُوسى، يا لَيْتَنِي فِيها جَذَعًا

أكُـونُ حَيًّـا حِـينَ يُخْرِجُـكَ قَوْمُـكَ. فَقـالَ رَسـولُ اللَّـهِ ﷺ: أوَمُخْرِجِـيَّ هُـمْ فَقـالَ ورَقَـةُ: نَعَـمْ، لَـمْ يَـأْتِ رَجُـلٌ قَـطُّ بمِثْلِ مـا جِئْـتَ بـه إلّا عُـودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِـي يَوْمُـكَ أنْـصُرْكَ نَـصْرًا مُـؤَزَّرًا، ثُـمَّ لَـمْ يَنْشَـبْ ورَقَـةُ أنْ تُـوُفِّيَ وفَتَرَ الوَحْـيُ

- صحيح البخاري ٦٩٨٢-

فغطني: الغَطُّ : العَصْرُ الشديد والكَبْسُ

فأرسلني: تركني

لا يخزيك: لا يلحق به خِزْيًا أو عارًا

تحمل الكل: تعين الضعيف

نوائب الحق: نوائب الحق: ما يصيب الناس من خير أو شر.

الناموس : جبريل عليه السلام أو الوحي

- ٤٩ -
رؤيا رءاها النبي ﷺ

عـن سـمرة بـن جنـدب رضي اللـه عنه قـال: «كانَ رَسـولُ اللَّـهِ ﷺ مـمَّا يُكْـثِرُ أنْ يَقُـولَ لأصْحابِـهِ: هـلْ رَأَى أحَـدٌ مِنكُـم مِـن رُؤْيـا قـالَ: فَيَقُـصُّ عليـه مَـن شـاءَ اللَّـهُ أنْ يَقُـصَّ، وإنَّـه قـالَ ذاتَ غَـداةٍ: إنَّـه أتـانِي اللَّيْلَـةَ آتِيـانِ، وإنَّهُـما ابْتَعَثـانِي، وإنَّهُـما قـالا لي انْطَلِـقْ، وإنِّي انْطَلَقْـتُ معهُـما، وإنَّـا أتَيْنـا عـلَى رَجُـلٍ مُضْطَجِـعٍ، وإذا آخَـرُ قائِـمٌ عليـه بصَخْـرَةٍ، وإذا هـو يَهْـوِي بالصَّخْـرَةِ لِرَأْسِـهِ فَيَثْلَـغُ رَأْسَـهُ، فَيَتَدَهْـدَهُ الحَجَـرُ ها هُنـا، فَيَتْبَـعُ الحَجَـرَ فَيَأْخُذُهُ فـلا يَرْجِـعُ إلَيْـهِ حتَّـى يَصِـحَّ رَأْسُـهُ كـما كانَ، ثُـمَّ يَعُـودُ عليـه فَيَفْعَـلُ بـه مِثْـلَ مـا فَعَـلَ المَـرَّةَ الأُولَى قـالَ: قُلْـتُ لهـما: سُـبْحانَ اللَّـهِ مـا هـذانِ؟ قـالَ: قـالا لِي: انْطَلِـقِ

انْطَلِقْ قالَ: فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفاهُ وإذا آخَرُ قائِمٌ عليه بكَلُّوبٍ مِن حَدِيدٍ، وإذا هو يَأْتي أحَدَ شِقَّيْ وجْهِهِ فيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفاهُ، ومَنْخِرَهُ إلى قَفاهُ، وعَيْنَهُ إلى قَفاهُ، - قالَ: ورُبَّما قالَ أبو رَجاءٍ فَيَشُقُّ - قالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إلى الجانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ به مِثْلَ ما فَعَلَ بالجانِبِ الأوَّلِ، فَما يَفْرُغُ مِن ذلكَ الجانِبِ حتَّى يَصِحَّ ذلكَ الجانِبُ كما كانَ، ثُمَّ يَعُودُ عليه فَيَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى قالَ: قُلتُ سُبْحانَ اللَّهِ ما هذانِ؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى مِثْلِ التَّنُّور - قالَ: فأحْسِبُ أنَّه كانَ يقولُ - فإذا فيه لَغَطٌ وأَصْواتٌ قالَ: فاطَّلَعْنا فِيهِ، فإذا فيه رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، وإذا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِن أسْفَلَ منهمْ، فإذا أتاهُمْ ذلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قالَ قُلتُ لهما: ما هَؤُلاءِ؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ قالَ: فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى نَهَرٍ

حَسِبْتُ أنَّه كانَ يقولُ - أحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وإذا في النَّهَرِ رَجُلٌ سابِحٌ يَسْبَحُ، وإذا علَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قدْ جَمع عِنْدَهُ حِجارَةً كَثِيرَةً، وإذا ذلكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتي ذلكَ الذي قدْ جَمع عِنْدَهُ الحِجارَةَ فَيَفْغَرُ له فاهُ فيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلَيْهِ كُلَّما رَجَعَ إلَيْهِ فَغَرَ له فاهُ فألْقَمَهُ حَجَرًا قالَ قُلتُ لهما: ما هذانِ؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ قالَ: فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ، كَأَكْرَهِ ما أنْتَ راءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وإذا عِنْدَهُ نارٌ يَحُشُّها ويَسْعَى حَوْلَها قالَ: قُلتُ لهما: ما هذا؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فيها مِن كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وإذا بيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لا أكادُ أرَى رَأْسَهُ طُولًا في السَّماءِ، وإذا حَوْلَ الرَّجُلِ مِن أكْثَرِ وِلْدانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ قالَ: قُلتُ لهما: ما هذا ما هَؤُلاءِ؟

قـالَ: قـالا لِي: انْطَلِـقِ انْطَلِـقْ قـالَ: فانْطَلَقْنـا فانْتَهَيْنـا إلى رَوْضَـةٍ عَظِيمَـةٍ، لَـمْ أرَ رَوْضَـةً قَطُّ أعْظَمَ مِنْها ولا أحْسَـنَ قـالَ: قـالا لِي: ارْقَ فيهـا قـالَ: فارْتَقَيْنـا فيهـا، فانْتَهَيْنـا إلى مَدِينَـةٍ مَبْنِيَّـةٍ بلَـبِنِ ذَهَـبٍ ولَـبِنِ فِضَّـةٍ، فأتَيْنـا بـابَ المَدِينَـةِ فاسْـتَفْتَحْنا فَفُتِـحَ لنـا فَدَخَلْناهـا، فَتَلَقّانـا فيهـا رِجـالٌ شَـطْرٌ مِـن خَلْقِهِـمْ كَأَحْسَـنِ مـا أنْـتَ راءٍ، وشَـطْرٌ كَأَقْبَـحِ مـا أنْـتَ راءٍ قـالَ: قـالا لهـمْ: اذْهَبُـوا فَقَعُـوا في ذلـكَ النَّهَـرِ قـالَ: وإذا نَهَـرٌ مُعْـتَرِضٌ يَجْـرِي كَأنَّ مـاءَهُ المَحْـضُ في البَيـاضِ، فَذَهَبُـوا فَوَقَعُـوا فِيـهِ، ثُـمَّ رَجَعُـوا إلَيْنـا قـدْ ذَهَـبَ ذلـكَ السُّـوءُ عنهـمْ، فَصـارُوا في أحْسَـنِ صُـورَةٍ قـالَ: قـالا لِي: هـذِه جَنَّـةُ عَـدْنٍ وهـذاكَ مَنْزِلُـكَ قـالَ فَسَـما بَصَـرِي صُعُـدًا فإذا قَـصْرٌ مِثْـلُ الرَّبابَـةِ البَيْضاءِ قـالَ: قـالا لِي: هـذاكَ مَنْزِلُـكَ قـالَ: قُلْـتُ لهما بـارَكَ اللَّـهُ فِيكُـما ذَرانِي فأدْخُلَـهُ، قـالَا: أمَّـا الآنَ فـلا، وأَنْـتَ داخِلَـهُ قـالَ: قُلْـتُ لهـمَا: فـإنِّي قـدْ رَأَيْـتُ مُنْـذُ اللَّيْلَـةِ عَجَبًـا

فَما هذا الذي رَأَيْتُ؟ قالَ: قالَا لِي: أما إنَّا سَنُخْبِرُكَ، أمَّا الرَّجُلُ الأوَّلُ الذي أتَيْتَ عليه يُثْلَغُ رَأْسُهُ بالحَجَرِ، فإنَّه الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ ويَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ، وأَمَّا الرَّجُلُ الذي أتَيْتَ عليه، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إلى قَفَاهُ، ومَنْخِرُهُ إلى قَفَاهُ، وعَيْنُهُ إلى قَفَاهُ، فإنَّه الرَّجُلُ يَغْدُو مِن بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ وأَمَّا الرِّجَالُ والنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ في مِثْلِ بنَاءِ التَّنُّورِ فإنَّهُمُ الزُّنَاةُ والزَّوَانِي، وأَمَّا الرَّجُلُ الذي أتَيْتَ عليه يَسْبَحُ في النَّهَرِ ويُلْقَمُ الحَجَرَ، فإنَّه آكِلُ الرِّبَا، وأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ، الذي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا ويَسْعَى حَوْلَهَا، فإنَّه مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الذي في الرَّوْضَةِ فإنَّه إبْرَاهِيمُ ﷺ، وأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ علَى الفِطْرَةِ قالَ: فَقالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ: يا رَسولَ اللَّهِ، وأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ؟ فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: وأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ، وأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ

وأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ، وأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ منهمْ حَسَنًا وشَطْرٌ قَبِيحًا، فإنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عنْهمْ

- صحيح البخاري ٧٠٤٧ -

ابتعثاني: أرسلاني

مضطجع : اِضْطَجَعَ: وَضَعَ جَنْبَهُ بِالأرْضِ ، اِسْتَلْقَى

يثلغ : أي يشدخه ، والشدخ كسر الشيء الأجوف

فيشرشر شدقه إلى قفاه : أي يقطعه شقا ، والشدق جانب الفم

التنور : أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نارا

يلقمه : جعله يأكله

يحشها : يوقدها

لبن : جمع لبنة وأصلها ما يبنى به من طين

شطر : نصف

الربابة : السحابة التي ركب بعضها على بعض